

من الانحراف والغرور والعجب بالنفس:

رد كلام العلماء لمّا خالف ما تهواه النفس

لفضيلة الشيخ **أبي عمّار عبّاس الجونة** حفظه الله تعالى

الإثنين، ١٣ المحرم ١٤٤٥ هـ (٣١ يوليو ٢٠٢٣ م)

ضمن فعاليات دورة الإمام المُزَنّي
السلفية الإندونيسية الثانية ١٤٤٥ هـ





من الانحراف والغرور والعجب بالنفس: رد كلام العلماء لمّا خالف ما تهواه النفس

سؤال أجاب عليه
فضيلة الشيخ عباس الجونة حفظه الله
في اللقاءت الدعوية، ١٣ المحرم ١٤٤٥ هـ (٣١ يوليو ٢٠٢٣ م)
ضمن فعاليات دورة الإمام المزني السلفية الإندونيسية الثانية

السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا، السؤال الأخير، هناك من بعضهم إذا دعي إلى العمل والأخذ بقول ونصيحة العلامة عبد الله بن عبد الرحيم البخاري يجيب بقوله "لا تلزمني بالأخذ بقول الشيخ البخاري"؟

الجواب:

عجيب، سبحان الله!

إذا ما التزمنا بقول العلماء نلتزم بقول من؟! سبحان الله هذه من العجائب، أن الشخص يتحاكم مع العلماء ثم يقول العلماء ما عندك شيء على إخوانك، ثم يقول الطرف الآخر قد قال فلان أي الشيخ الفلاني: كذا وكذا. يقول: "لا تلزمني بقوله" مع أنه قد تحاكم إليه؟! هذه والله من العجائب!! هذه والله من العجائب!!

إن لم يحكّم الإنسان العلماء فيما ينزل بدعوته، **فهذا مسكين! هذا انحراف عنده! هذا يراجع نفسه مع الله جل وعلا! فإنه قد امتلأ غرورا وعجبا، امتلأ في نفسه غرورا وعجبا، يريد أن يتكبر على العلماء! هذه والله من المصائب، هذه والله من المصائب التي تنزل ببعض طلاب العلم!!**

وهؤلاء سبحان الله، لعل بينه وبين الله كانت خبيئة، فابتلاهم الله بهذه الفتن!! أحيانا قد يكون الإنسان يُظهر الصدق والتقوى والصلاح وبينه وبين الله بلاوي، وبينه وبين الله عز وجل أشياء وذنوب، إلى غير ذلك، فتأتي هذه الفتن فيفضح، وإذا به يتنكر للدعوة، ويتنكر للعلماء، هذه من الابتلاءات، هذه من الابتلاءات!!

ويوفق الله سبحانه وتعالى أناسا ما كانوا يتظاهرون بهذا الأمر، ما كانوا يتظاهرون بهذا الأمر.



فعلى الإنسان أن يراقب الله جل وعلا. إن لم يحكّم العلماء، فمن يحكّم؟! يحكم الجهال يحكم طلاب العلم؟! كما كان أبو الحسن لما بدأت الفتنة معه في اليمن، فقدكان يقول: "احكموا يا طلاب العلم!" تعجب الناس منه.

لما ارتفعت هذه الكلمات من أبي الحسن إلى العلماء في المملكة، قالوا كيف يحكم طلاب العلم؟ فيقول للطلاب: "احكموا يا طلاب العلم، احكموا يا طلاب العلم" قضايا يعني منهجية، قضايا عقدية يريد أن يحكم فيها طلاب العلم؟! هذا والله من الخذلان، هذا والله من الخذلان!

إذ من المصائب التي تنزل ببعض طلاب العلم أو بعض الدعاة **أنه لا يرجع للعلماء، وإذا رجع للعلماء وحكموا بما يقربهم إلى الله جل وعلا، ولم يوافق حكم العلماء ما يريد، وما يوافق هواه قال: "أنا لا أقبل هذا القول، ولا تلزمني بهذا القول". فهذا مسكين! هذا مسكين!** فإن هذا الإنسان مع الليالي والأيام ما يكون له مرجع يرجع إليه، إذا حصل إشكال بينه وبين إخوانه، ما سيجد مرجعا يرجع إليه. وبالمقابل هذا الإنسان قبل أيام، وربما قبل ليال، كان يتحاكم إلى هؤلاء العلماء، ويرتضي أقوال هؤلاء العلماء، ويُلزم إخوانه بأقوال العلماء. ثم دارت الدائرة، يعني كأن هذه من الابتلاءات ابتلاه الله عز وجل به، يعني هل هو صادق؟ **يعني بالأمس تحكم العلماء واليوم ما تريد أن تحكم العلماء، يدل على أن هذا الإنسان يدور مع هواه فابتلاه الله جل وعلا، هل صدق؟** يعني الآن هذا الإنسان سلفي، ترى في كل القضايا يرجع إلى العلماء، ودائما يحيل على العلماء، فتنزل بهم مصيبة من المصائب، **فيحكم العلماء بخلاف ما يهواه، وبخلاف ما يراه، فلا يحكم العلماء. هل كان مع العلماء في الأول حقيقة؟ ما كان مع العلماء، ما كان مع العلماء! وإنما هي مقالات يرددها ففضحه الله سبحانه وتعالى بمثل هذه الفتن.**

والإنسان يبتلى، ما دام أن الإنسان حي فالابتلاء حاصل عليه ونازل به. ما دام أنك حي في هذه الدنيا فلا بد أن تتوقع الابتلاءات، ما بين قليل وكثير، ما بين صغير وكبير، حتى يلقى الإنسان ربه سبحانه وتعالى. الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اليوم سلفي، بعد ليالي وأيام، قال وخالف في هذا. اليوم سلفي، يقولون الآن فين سلفي؟ فلان قد ترك الصلاة وأصبح كذا وكذا، إلى غير ذلك. هذه أشياء، سبحان الله، يقرأ الإنسان عنها ويلحظها الإنسان في الدعوات تحصل في الدعوات.

فعليك أن تسأل الله جل وعلا، وأن ترجع الأمر إلى من أمر الله عز وجل بإرجاع الأمر إليه، وتقتنع، وتكون على قناعة، تكون على قناعة، وحسن الظن بالعلماء، لأن الله أحال إليهم، فأنت تأخذ أمر الله، فأنت مأمور بأخذ ما أمر الله جل وعلا به من الإحالة عليهم.